

الفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« تلحوق » وزان تنهور . يقول العراقيون تلحوق الوجد من الشمس بمعنى لوحته الشمس وتلحوق الطعام اي شاط واحترق فهذا الحرف مشتق من فعل « لاق » ومنه « اتلاق » ومعناه احترق واشتعل .

« لطش » بمعنى ضرب ولطم ودق الحجر بالحجر وهو « لطرش » الفصيح واحد مبنى ومعنى والذي يسترعي الانتباه ان العراقيين يلفظون هذا الحرف على منحنى الارمين اي بالشين « لطش » وقد يشاهد من امثاله في غير هذا اللفظ فحيث تكون الكلم في اللغتين الساميتين متقاربة في اللفظ والمعنى فكثيرا ما يستغنى بالارمي هذا ولا تجهل ان الشين والشين يتبادلان في العربية .

« ليخ » صيغة امر من فعل « لاخ » « يليخ » بمعنى اسرع وهرب فالذي عندنا انهم اخذوها من « ليج » الجيم تلفظ غينا « ليغ » اي سريعا وحالا وعاجلا وهو اسم حال لكنهم توهموا له فعلا وصرفوا .

« جمع الحيط » بتشديد الجيم المثلثة الفلاسية اي فر وهرب ومعناه الهرب . انه لين الحيط الذي يكن يوثق به فسهل عليه طريق الهجاء . وعندنا ان فعل « جمع » من « مشع » اي ملس وسيع وصقل واين وما يؤيد هذا الرأي انهم يقولون ايضا « شمع الحيط » وكلا المعنيين يفيد الملس والتسيع .

« سلاب » يقول العراقيون هذا الرجل قد صار « سلاب » وهذه المرأة ضعفت كانهما « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة واضحيا ضاويين وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل اي رقيق غير سمين . وقد تسلب وذلك من الارمية « س ي ل و ب ا » الياء تقرأ في الاصل واوا بمعنى الضعيف والهزل والسخيف .

« المعلان » بمعنى السيد يقال معلاني ومعلانك ومعلانيه واكثر ما يستعمل هذا اللفظ العرب البدو او الزراع والرعاة وهي مقتضبة من لفظتين ارميتين من

« م عليا » (معلايا) بمعنى السامي والعالي والرفيع ومن حرف « من » فاصلا معلايان ، اي السامي من ، ومعلاياني ومعلايانك ومعلايانه فتحت وصارت معلان ومعلاني ومعلائك الخ (١)

« محفورة » يستعمل هذا اللفظ في الموصل بمعنى السجادة وهو قديم في العراق وقد ورد ذكره في كتب المؤلفين من عهد الدولة العباسية وبينهم ياقوت الحموي فقد قال في معجم البلدان في مادة « قطيفة » تصغير القطيفة وهو كساء له خل يفرشه الناس وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة ، الا فاقول ان لفظة الزولية تستعمل حتى اليوم في انحاء العراق ككفداد والبصرة وغيرها وقد عربها الآفتمون بصورة زلية بلام وياء مشدوتين والجمع زلالي .

اما المحفورة فانظنها تعريب « م عبورتا » الباء مثثة وهي الشملة والمحفورة ولا امكن من البت في هذا التأويل لاني لم ار كلمة « عبورتا » الاوميتوبهذا المعنى مدونة في معجم برهلول ولا في معجم سميت السرياني اللاتيني ولا في الباب القرداسي بل جاءت في دليل الراغبين في لغة الاراميين للقس (اليوم المطران) يعقوب اوجين منا .

وقد جاء في تاج العروس انها منسوبة الى بلدة في بحر الروم مشهورة بصنع الزلالي ولهم شراب مالدينا من كتب الجغرافية على مدينة باسم محفورة او محفورة . « عر » يقال عر وبكى اذا صوت في البكاء وتمادى فيها وضدنا ان فعل « عر » من الآرامية « عر » بمعنى ارغى وازيد ونفت وما يقابل هذا الفعل في العربية الفصحى فعل « نمر » .

« شريق » بمعنى شبك وريق وحبك . وهذا الفعل في الآرامية « شريق » . « روحان » يقال ياروحان ! بمعنى يا للفرح ! ويا للراحة ! قلنا بجوز اشتقاق هذا الحرف من اصل عربي من الراحة او من الترويح كما يقال من الراحة « الرحان » ومن الحن « الحنان » الا ان نسبتها الى الآرامية اقرب اذ ان فيها كلمة « روحنا » وهي الراحة والفرج

(١) قد نبهنا الى هذا اللفظ ابن عميتا الاب رئيس صائغان . وكذلك الى بعض الفاظ اخرى وردت في اللغة فوجب علينا الامتناع الى الامر

«سوسب» او سوسب وزاح بمعنى نجا وذهب او خرج خلسة من فعل
«شوزب» الياء تقرأ واوا في هذا اللفظ على الطريقة الارمية بمعنى خلص ونجى
وفعل «اشتوزب» نجا «وينت شوزبا» مهرب ومفر .

هذا ما جمعناه من الالفاظ الارمية في لغة العراقيين العربية بعد جهد طويل ،
إلا اننا لانديني الاصابة في كل ما قلناه بل ربما هناك بعض الآراء التي لا يوافقنا
عليها العلماء البحاثون فمن اول من يرجع عنها عند ثبوت الحقبة واقامة البرهان
لان غايتنا علمية بحتة وقبلتنا الحقيقة ليس إلا . كما لانجعل انه فائتنا طائفة من
الالفاظ لم ندونها فنشكر كل من ينهنا عليها اتعانا للقائده .

ولامندوحة لنا عن ذكر صيغة يستعملها العراقيون في كلامهم وعليها مسحة
ارمية بحتة وهي قواهم « قتلنا الرجل » و « هل وديته للكتاب » و « قرأته
للمكتوب » عوضا عن هل قلت للرجل ؟ وهل ارسلت الكتاب ؟ وهل قرأت
المكتوب ؟ اي انهم يشتون ضمير المفعول مع ذكر المفعول وهذا منحنى الارمين
في لغتهم الفصيحة .

وكيف تفسر بدء العراقيين الكلام بالسكون او قل بحركة مختلصة تكاد
تجاكي السكون وفي العربية لا يبدأ بالسكن بل باحد المتحركات وعندني اننا
العرب تتبع المنطق في ذلك اذ بدء الكلام بحركة والوقوف سكون . اما الارميون
فانهم يبدأون كلامهم اما بالسكون واما بالحركة حسب الكلم وبين الالفاظ التي
تبتدى عندهم باليكون انما وافعال وحروف لاحاجة الى ذكرها هنا . فعمل
من علاقة ياترى بين اللفظ الارمي وبين لفظ العراقيين من حيث الابتداء بالسكون
فعل رأيت ان ذلك موضوع بحث يسترعي الاهتمام به .

ومما يلفت الانتظار ويستوقف الابصار في لغتنا العربية العراقية ورود
الفاظ على وزن « فاعول » بمعنى الفاعل . ومنها « صاعود » الذي يصعد النخل
و « قاصوص » الذي يقطع الخشب والطابوق (للاجر) و « الحاصود » الذي
يحصد و « آكول » والشاروب والراكوب « لاكل والشارب والراكب كثيرا .
ومن امثالنا ان فلانا لا يتفق شيئا ولا هو مسؤول عن شيء بل هو « آكول
شاروب راكوب » و « الباطول » الكثير البطالة ومنه القول المأثور « تطمت

الباطول» ومن المقرر في لغة الارمين ان اسم الفاعل في الافعال الثلاثية — ما خلا بعض شواذ — يصاغ على وزن «فعلولا» بأقله الفاء امالة تضاهي الالف لان حركتها زحاف . افلا يحملنا ذلك على الاعتقاد ان هذه الصيغة في لغتناهي من تراث الارمنين ؟

ومما يجعل بنا ذكرها هنا ورود بعض الفاظ في معاجنا على هذا الوزن منها «ناطور» و «ناقوس» و «ناسور» غير ان هذه الالفاظ ليست بمريسة بل مريسة ومثلها «ناعور» و «قاطول» اسم نهر في العراق . اما لفظ «ناجود» بمعنى الحمر ووعائها . فليس باسم فاعل بل هو اسم جامد . وقد جاء في العربية الفصحى لفظ «فاروق» الذي يفرق بين الامور اي يفصلها على وزن فاعول للمبالغة . وهو لقب الامام عمر بن الخطاب . ومنه قولهم الترياق الفاروق . ومن اراد التبسط في الالفاظ التي وردت في المريسة على وزن فاعول فليراجع الزهر ٢ : ٨١-٨٣

ويجدر بي ان ألمح الى آثار الارمية في أسماء البلدان والبقاع والانه في العراق قاتنا نجد عشرات من تلك الاسماء ارمية الاصل والمعنى منها متدثرة ومنها لانزال حية . ومن امثال ذلك :

باقوفا (١) . تلكيف (٢) . بطنايا (٣) . باجرمي (٤) . باغذري (٥) . برطي (٦) . تاسقف (٧) . بادرايا (٨) . (وهي بلدة) . الكرخ (٩) . ماحوزة (١٠) . بعقونا (١١) . باحسرا (١٢) . هرقوف (١٣) . عبرثا (١٤) . نهر ملكلا (١٥) . نهر كلال (١٦) . الحيرة (١٧) . القاطول (١٨)

(١) بيت قوبا (البامثلثة) موضع القضاء والحشيان (٢) تل الصخر (٣) بيت الطين والوخل كما ان لوتيشية اي باريس الحالية متناها بلدة الطين والوخل وقال بعضهم ان معنى بطنايا بيت العيش (٤) بيت كرمي اي دار العظام (٥) دار العناد او العقل (٦) من (بر) ابن و (طللا) الظل والفي والطيف والشبح لكثرة اشجارها (٧) تل سقيا اي التل للتنصب (٨) بيت اي مدينة الاشقياء (٩) المدينة للدورة (١٠) الحصن او القلعة او العقل او المدينة او البلدة للسورة (١١) مدينة القوية او مدينة يعقوب وكثيرا ما تنسب المدن الى رجال عظام او الهة او الى مؤسسيها ولايت في تفسيرها (١٢) اما تكون بمعنى بيت او موضع الافريز او بيت او مدينة الزائر من زار اي مدينة الاسد اذ لعل كان هناك غيضة (١٣) خربة الحشيان والقضيان (١٤) للبر (١٥) نهر الملك (١٦) الكاف تلفظ جيما مصرية وهي من اجل (١) الجيم مصرية بمعنى عين للاء واوادي وبحري الماء (١٧) في الارمية حيرثا بمعنى